جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم الدراسات الأدبية

# تأثير القرآن الكريم في الشعر العربي في العصر العباسي الأول

## 132هـ - 232هـ

أطروحة لنيل درجة الدكتوراه

للباحثة

## عبير راتب يونس الفقي

تحت إشراف الأستاذ الدكتور

## الطاهر أحمد مكي

1433هـ – 2012 م

# معين القرآن مداد لأقلام الشعراء

[6] - عبد الله شرابي - منتدى المقالات الأدبية والمكتبة – الشبكة العنكبوتية.

# إهـــــــداء

إلى **أبي الحبيب**

أمد الله في عمره ورزقه الصحة والعافية

**وإلى أمي الحبيبة**

شفاها الله وعفاها ومد في عمرها

وإلى **إخواني وأخواتي الأوفياء**

شكرا وتقديرا على تحملي ومساعدتي في إتمام هذا العمل

**وإلى زوج المستقبل**

على تحمله لي ومساعدتي في تحقيق طموحاتي

وإلى الأستاذ الناقد والأديب الكبير

**توفيق خليل رحمة** الله عليه

الأب الروحي لي الذي زرع فيَ حب العلم والتمسك بالأمل

وإلى أرواح

**شهداء ثورتنا المجيدة**

ثورة 25 يناير الذين ضحوا بأرواحهم من أجل هذا الوطن.

**إلى مصر الحبيبة**

بلدي العظيم أسال الله أن يحميها من شر الجميع .

إليهم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع سائلة الله سبحانه وتعالى أن يجعله في ميزان حسناتي آمين.

## شـكر وتقدير

**أتقدم بخالص الشكر والامتنان**

**لأستاذي الكبير العلامة الأستاذ الدكتور/ الطاهر أحمد مكي أستاذ الأدب بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة وعضو مجمع اللغة العربية.**

**الذي شرفني بتفضله بالإشراف على هذه الرسالة والذي كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في توجيهي لإتمام هذا العمل.**

**جزاه الله كل الخير وأمد الله في عمره ورزقه الصحة والعافية وجعله خيرا للعلماء والمتعلمين.**

**كذلك أتقدم بخالص الشكر والعرفان**

**لأستاذي الكبير الأستاذ الدكتور / صلاح الدين الهادي – رئيس قسم الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم سابقا – والأستاذ المتفرغ بالقسم – جامعة القاهرة .**

**لتفضله بمناقشة البحث ومن قبل ذلك توجيهاته ومساعدته لي في إتمام هذا العمل**

**جزاه الله كل الخير وأمد الله في عمره ورزقه الصحة والعافية وجعله الله منارة للعلم والمتعلمين والعلماء.**

**كذلك أتقدم بكل الشكر والعرفان**

**للأستاذ الكبير الأستاذ الدكتور / أحمد حلوة – رئيس قسم اللغة العربية بأكاديمية الفنون.**

**لتفضله بمناقشة البحث وتصويبه وتنقيحه حتى ظهر للنور.**

**جزاه الله كل الخير وأمد الله في عمره ورزقه الصحة والعافية وجعله الله منارة للعلم والمتعلمين والعلماء.**

**الشكر كل الشكر لهم جميعا ولقسم الدراسات الأدبية بالكلية وجميع أساتذته وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور : شعبان مرسي – رئيس القسم وأستاذ الأدب بالكلية – جزاه الله خيرا وأمده بالصحة والعافية**

**آمين**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**المقدمة**

إنه إيمانًا منا بأن دراسة أي ظاهرة أدبية تستدعي الخوض فيها جيدًا حتى نغطيها من كل الجوانب، وندرسها دراسة شافية وافية كان لزامًا علي أن أخوض التجربة بكاملها وأتعرض للجوانب بأكملها حتى يتسنى لي فهمها جيدا، وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج التكاملي؛ حتى أفيد من كل المناهج الأخرى كالمنهج ال تاريخي و النفسي والاجتماعي والتحليلي، ثم إنني أفدت من الدراسات السابقة حتى أتناول هذه الظاهره وأدرسها دراسة علمية.

وكنت ومازلت " واثقة أن هذا القرآن سيظل أبدا النبع السخي لعلماء العربية والإسلام على امتداد الزمان والمكان...

وموقنة أن الأجيال بعدنا حين تبدأ من حيث انتهى بنا الشوط سوف تجتلى من أسراره الباهرة ما لم يتح لنا أن نهتدي إليه"[1]

والظاهرة التي نتحدث عنها اليوم هي تأثير القرآن الكريم في الشعر العربي وخاصة العصر العباسي الأول، وهي ليست خاصة بالعصر العباسي فقط ولكنها ظهرت م ع ظهور الإسلام وقد وضح ذلك ليس في الشعر فقط بل أيضًا في النثر في عصر صدر الإسلام ثم العصر الأموي ثم العصر العباسي الأول والثاني وما يليهما ، ولست أدعي أنني أول من بحث في هذه الظاهرة فقد تقدم البحث أبحاث أخرى وهي:

- أثر القرآن الكريم في شعر الزهد في العصر العباسي الأول– دراسة موضوعية – هالة فاروق العبيدي - كلية التربية – جامعة بغداد – 1442هـ - 2003 م.
- أثر القرآن الكريم في شعر العصر المملوكي الأول – أنس عطية الفقي - جامعة الزقازيق- فرع بنها – كلية الآداب قسم اللغة العربية -1420ه - -2000م.

---

**١ - الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأرزق – د . عائشة عبد الرحمن "بنت الشاطئ" – دار المعارف – مصر – 1971 - صـ 12.**

- التأثيرات القرآنية في الشعر العربي المعاصر في مصر (دراسة الشعر الجديد) عزت محمد جاد المولى محمد- جامعة الزقازيق- كلية الآداب – قسم اللغة العربية – 1405 هـ - 1985م.

وقد اخترت هذا العصر لدراسة أثر القرآن الكريم على الشعر فيه لأسباب عدة منها:

- عدم وجود دراسة لتأثير القرآن الكريم في هذا العصر وعدم تطرق الباحثين لهذه الظاهرة من قبل، عدا دراسة غير وافية لكل أوجه العصر.
- ظهور أثر القرآن واضحًا جليًا على الشعر في هذا العصر.
- غزارة هذا العصر بالشعراء والمبدعين الذين تركوا لنا روائع الشعر.
- رغبتي الشديدة في دراسة القرآن الكريم وأثره في مجال الأدب العربي.
- أن تغمرني بركة القرآن الكريم – كتاب الله المقدس- في دراستي وفي كل حياتي ومماتي إن شاء الله.

**الصعوبات التي واجهتني في البحث:**

- التردد بين الدراسة بشكل قديم أو بشكل حديث؛ حيث إن الأصالة هي مسارنا في كليتنا الحبيبة دار العلوم، ولكن المعاصرة لكل ما هو جديد ونافع هو ما نسعى إليه دائما، ولذلك فكان علي أن أجمع بين الطريقتين حتى أخرج البحث بشرح وافٍ ودراسة شافية غير مخلة.
- كثير من الذين قاموا بدراسة هذه الظاهرة في العصور المختلفة كل على طريقته، وكان لزاما علي أن أتناول طريقة مختلفة غير مفتعلة تأتي بجديد ولا تكون مجرد تكرار لما صاغه من قبلي.
- بعض الشعراء لم أستطع الحصول على أشعارهم ولأن البحث يعتمد على دراسة الظاهرة في كل شعراء العصر أو أكبر عدد منهم كان لزامًا علي أن تناول عدد كبير من الشعراء وأن أبحث عن المعروف منهم والمغمور.
- ولأن هذا الأثر للقرآن واضح ليس في شعر العصر العباسي فقط بل أيضًا في صدر الإسلام والعصر الأموي قد كان حريا بنا أن نهتم بأثره في باقي العصور وقد تم دراسة العصور السابقة وأثر القرآن الكريم فيها، غير أنه لم يتم دراسة العصر

العباسي الأول، ولذلك كان من حسن حظي أن أقوم بهذه الدراسة المباركة: **تأثير القرآن الكريم في الشعر العربي في العصر العباسي الأول،** وقد قمت بتقسيم البحث على بركة من الله ومنة إلى مقدمة وستةفصول وخاتمة:

- المقدمة: وفيها حمد الله والثناء عليه والصلاة على المصطفى الهادي البشير ثم توضيح سبب اختيار الموضوع والمنهج المتبع في البحث وبعض الدراسات السابقة.

ثم

الفصل الأول بعنوان : التأثير في الموضوعات (المضمون)

وتناولت بالدراسة كيفية تأثير القرآن الكريم في معاني الشعر مثل :

- الإيمان بالله سبحانه وتعالى
- الإيمان بالرسل والكتب السماوية
- الموت والحشر
- الغيبيات مثل الملائكة والجن
- صفات المؤمنين .

الفصل الثاني : التأثير في اللغة:

وذلك باستخدام

- ألفاظ مفردة
- مزاوجات لفظية
- جملة مركبة

الفصل الثالث : التأثير في الصورة الشعرية:

- صور قرآنية توارد عليها الشعراء
- مواقف تصويرية
- وصف تصويري

الفصل الرابع: توظيف الأعلام القرآنية وأسماء السور:

وفيها تحدثت عن استعمال الشعراء لأسماء السور أو للأعلام القرآنية من خلال توظيفها في أشعارهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

الفصل الخامس: غلو بعض الشعراء :

غلو بعض الشعراء باستعمال ألفاظ من القرآن في غير موقعها، أو استعمالها بشكل لا يليق بألفاظ الكتاب المبين.

الفصل السادس: التأثير الإيحائي للقرآن الكريم :

أحيانا يكون التأثير القرآني ليس في الألفاظ ولا التعبيرات ولا الصورة، ولكن يكون تأثير إيحائي أو نفسي.

ثم جاءت الخاتمة وبها ملخص لتوضيح أهم النتائج التي توصل لها البحث .

وقد بذلت كل ما في وسعي ولا أدعي أنني أفضل من بحث في هذه الظاهرة ولكني حاولت وعلي أن أسعى وليس علي إدراك النجاح

أسال الله العظيم أن يوفقنا جميعا إلى ما يحب ويرضى.....آمين

## التمهـــيد

"إن القرآن خبر قاهر ، أي معجز من عند الله عزوجل ، ومن ثم يشرع الأدباء والعلماء في بيان أن القرآن عيان ظاهر أي معجزة كبرى لا يستطيع من رآها أو سمع بها أن ينكرها إلا جحدا أو كفرا، لذلك كان لابد أن تكون معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم من جنس ما برع فيه قومه ، وقد عرف العرب بأنهم قوم مشهورون بالبلاغة والبيان، ففيهم الشعراء الفحول ، بل إن العرب عرفوا بالبلاغة دون غيرهم من الأمم "[1]

إنه القرآن معجز ببيانه وخطابه ، ولفظه وكَلِمِهِ ، تحدى الله به العرب والعجم ، والإنس والجن في كل الأمم ، أن يأتوا بسورة ... بعشر سور ... أو بشيء من مثله ... فما استطاعوا ...

قال تعالى **" قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القرآن لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (88)"**[2]

إن " ألفاظ هذا الكتاب الكريم فهي كيفما أدرتها وكيفما تأملتها ، وأين اعترضتها من مصادرها أو مواردها ومن أي جهة وافقتها فإنك لا تصيب لها في نفسك ما دون اللذة الحاضرة ، والحلاوة البادية، والانسجام العذب وتراها تتسابر إلى غاية واحدة وتنسج في معرض واحد،

ولا يمنعها اختلاف حروفها وتباين معانيها وتعدد مواقعها من أن تكون جوهرا واحدا في الطبع والصقل وفي الماء والرونق كأنما تتلامح بروح حية ما هو إلا أن تتصل بها حتى تمتزج بروحك وتخالط إحساسك فلن تكون معها إلا على حالة واحدة"[3]

إنه كتاب الفصاحة والبلاغة كتاب معجزٌ أفحم مصاقع الخطباء ، وفاق حديث العرب العرباء ، وخطاب مفحم أعجز البلغاء من عصابة الأدباء .... أساس الفصاحة ... وينبوع البلاغة والبراعة.

---

**١ - انظر: نظم القرآن – من تراث الجاحظ – جمع وتوثيق د. سعد عبد العظيم محمد – كلية دار العلوم – جامعة القاهرة - مكتبة الزهراء - 1995 - صـ 221.**

**٢ - سورة الإسراء – 88 .**

**٣ - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية – مصطفى صادق الرافعي – ط1 - مصر – دار المنار للطبع والنشر - 1997– صـ 188 .**

والقرآن الكريم هو هذا السجل العظيم، وهو الدستور الإسلامي الوحيد لسعادة الإنسانية والأخذ بيديها ، إلى كل أسباب الكمال والتقدم، فضلا عن السعادة العظيمة بالمعرفة الحقة لله تعالى من خلال هديه في كتابه الكريم.

ورب العزة يقول في شأن هذا الذكر الحكيم:

**بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (22)**[1]

والمعنى البديهي لهذه الآية الكريمة – والله أعلم – هو أن القرآن الكريم مسجل بكل دلالته وهيئته التي بين أيدينا اليوم في علم الله جملة واحدة.[2]

" والقرآن فيه من عطاء الله ما تحبه النفس البشرية ويستميلها : إنه يخاطب ملكات خفية في النفس لا نعرفها نحن، ولكن يعرفها الله سبحانه وتعالى ، وهذه الملكات تنفعل حينما يقرأ القرآن ولذلك حرص الكفار على ألا يسمع أحد القرآن..... حتى الذين لا يؤمنون به ، ذلك لأن كل من يسمع القرآن سيجد له تأثيرا وحلاوة"[3]

وينقسم الكلام إلى فني النظم و النثر كما يقول **ابن خلدون** في مقدمته الشهيرة: اعلم أن لسان العرب و كلامهم على فنين:

فن الشعر المنظوم: و هو الكلام الموزون المقفى و معناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد و هو القافية.

و النثر: فمنه السجع الذي يؤتى به قطعا و يلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة تسمى سجعا.

ومنه المرسل : وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقا و لا يقطع أجزاء بل يرسل إرسالا من غير تقييد بقافية و لا غيرها، و يستعمل في الخطب و الدعاء و ترغيب الجمهور و ترهيبهم .

---

**١ - سورة البروج – 21 – 22.**

**٢ - هذا القرآن – قصة الذكر الحكيم تدوينا وتفكيرا – د صابر طعيمة - بيروت - دار الجيل - 1399 هـ - 1979 - صـ 131 .**

**٣ - أثرالقرآن الكريم في الأمن النفسي – ناهد عبد العال الخراشي – ط1 - مصر- وكالة الأهرام للتوزيع – 1987- صـ 23.**

أما القرآن و إن كان من المنثور إلا أنه خارج عن الوصفين و ليس يسمى مرسلا مطلقا و لا مسجعا، بل تفصيل آيات ينتهي إلى مقاطع يشهد الذوق بانتهاء الكلام عندها ، ثم يعاد الكلام في الآية الأخرى بعدها و يثنى من غير التزام حرف يكون سجعا و لا قافية و هو معنى قوله تعالى: **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ (23)**[1].

و قال: **قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (97)**[2].

و يسمى آخر الآيات منها فواصل إذ ليست أسجاعا و لا التزم فيها ما يلتزم في السجع و لا هي أيضًا قوافٍ[3]

" ويصنف السادة الباحثون عادة القرآن الكريم تحت فن النثر، ونحن لا نميل إلى هذا أدبا مع القرآن الكريم، فإن كان لا محالة من تصنيفه تحت أحد فنون القول، للتمكن من دراسته، فهو أرقى فنون النثر وأعلاها على الإطلاق ، منه تنظر النظريات وتقعد القواعد التي يقاس عليها بلاغة البشر"[4]

ورأيي يخالف هذا الرأي حيث إنه ليس عيبا القول بأن القرآن نثرا، وإنما هو نثر متميز، وهذا رأي الأستاذ الدكتور صلاح الدين الهادي أيضا، الذي تكلم عن فصاحة القرآن وأسلوبه السهل الممتنع الذي أبهر الجميع كلما قرأه مؤمن به أو غير مؤمن ،

يقول الأستاذ الدكتور صلاح الدين الهادي:

إن" أسلوب القرآن وجه من وجوه إعجازه، لم يستطع العرب أن يحاكوه أيام النبي ولا بعده؛ ذلك أن للقرآن نظامًا خاصًا في أداء المعاني التي أراد الله أن تؤدي إلى الناس، لم يؤد هذه المعاني شعرًا، يجري على الأخيلة والأوزان والقوافي، التي جرت عليها أشعار

---

**١ - سورة الزمر – 23 .**

**٢ - سورة الأنعام - 97 .**

**٣ - مقدمة ابن خلدون – عبد الرحمن بن خلدون – 733 – 808 هـ - 1322 – 1406م ضبط المتن الأستاذ خليل شحادة – بيروت– دار الفكر للطباعة والنشر– 2001 – ص781.**

**٤ - الأثرالإسلامي في فن الخطابة ( من صدر الإسلام حتى العصر العباسي الأول) - د. محمد مصطفى منصور – الفيوم - مكتبة زرقاء اليمامة - 2002 م - صـ 13.**

العرب، ولم يؤدها نثرًا كالنثر المألوف للعرب (لا أنه ليس من جنس النثر )؛ لأنه لا يطلق إطلاق نثرهم، ولا يقيد بهذه القيود التي عرفها بلغاؤهم وفصحاؤهم"[1]

" وإذا كان الشعر والدين قد نشآ متجاورين في الزمن ومتقاربين في رسالتهما الإنسانية فلا ريب أننا واجدون شعرا دينيا عند الأمم القديمة"[2]

ومنذ بداية صدر الإسلام بدأ أثر القرآن في الشعر وقد تغلب الأثر الروحي القيمي في هذه المرحلة على الأثر النصي؛ ولذلك لا نستغرب نزول مرتبة الشعر وانشغال العرب عنه حينما نقرأ قوله تعالى في محكم آياته :

**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمْ الْغَاوُونَ ( 224) أَلَمْ تَرَى أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ( 225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ (226)**[3]

وهذا لا يعني أن القرآن وقف موقفًا عدائيًا من الشعر، ولكنه حد من جذوته من خلال ما أرسى في نفوس المسلمين من قيم دينية من شأنها أن تحدث توازنا نفسيا وتسليما لأمر الله[4]

ففي بداية ظهور الإسلام ظهر جدال كبير حول الشعر وهل حرمه الإسلام أم لا؛ انتهى هذا الجدال إلى معرفة أن الشعر كلام حلاله وطيبه حلال وحرامه وفسقه حرام، وأنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم شاعر فحل يحبه الرسول صلوات الله عليه وسلم ويقربه ويقدمه للرد على الجموع التي كانت تأتي والرد على شعرائها، وهو الشاعر الفحل حسان بن ثابت، وقد كان له منبر يصعد عليه ويلقي أشعاره المدافعة عن الإسلام،

وعن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لحسان بن ثابت " :اهجهم - أو هاجهم- وجبريل معك"[1]

---

**١ - الأدب في عصر النبوة والراشدين – د.صلاح الدين الهادي – ط3 – القاهرة - مكتبة الخانجي – 1987م - صـ 48.**

**٢ - شوقي شعره الإسلامي – د. ماهر حسن فهمي – مصر – دار المعارف– 1959 - صـ 17.**

**٣ - سورة الشعراء 224 - 226.**

**٤ - أثر القرآن الكريم في شعر العصر المملوكي الأول – أنس عطية الفقي - جامعة الزقازيق- فرع بنها – كلية الآداب قسم اللغة العربية -1420ه-- 2000م – صـ9.**

ولم يحرّم النبي صلى الله عليه وسلم الشعر كما ظن البعض، وعلى الرغم من ذلك فإن التزام الرعيل الأول بقيم الإسلام وتعاليمه وانشغالهم بالقرآن عما سواه أطفأ كثير من جذوة الشعر في عصر صدر الإسلام الذي أدى بدوره إلى ضعف المستوى الفني للشعر .

ولذلك فإنه من الجيد "الأخذ منه بنصيب ، فهذا نحبه ، ونحض عليه ؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام قد استنشد الشعر، وأنشد حسان على منبره عليه السلام (إن من الشعر حكما ، وفيه عونا على الاستشهاد في النحو واللغة ) فهذا المقدار هو الذي يجب الاقتصار عليه من رواية الشعر ، وفي هذا كفاية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وأما من قال الشعر في الحكمة والزهد فقد أحسن وأجر، وأما من قال معاتبا لصديقه ، ومراسلا له، وراثيا من مات من إخوانه بما ليس باطلا ، ومادحا لمن استحق الحمد بالحق فليس بآثم ولا يكره ذلك"[٢]

كما أن الإسلام" لا يحارب شعر الهجاء في ذاته، وإنما يعده – إذا وجه الوجهة الصحيحة – غرضا مشروعا ، ثبت بالضرورة أنه لا يحارب أي لون من ألوان الشعر أو الفن، كالغزل، ووصف الخمر، وما إلى ذلك لأنها صور فنية قد لا ترتبط بالواقع."[٣]

ومن الأسباب التي جعلت النظرة إلى الشعر في العصر الإسلامي بكونه ضعيف، هي كونه ابتعد عن صورته الجاهلية التي تعتمد على القوة والجزالة البداوة وحلت محلها بساطة في الأسلوب ورقة في الألفاظ لأن الشعر انتقل من البادية إلى المدينة ،

ولقد كانت الأشعار الجاهلية الجزلة تمثل عند العرب النموذج الكامل للشعر العربي.
" فالإسلام لا يحارب الشعر والفن لذاته، كما يفهم من ظاهر الألفاظ .... ولقد وجه القرآن القلوب والعقول إلى هذا الكون، وإلى خفايا النفس البشرية، وهذه وتلك هي مادة الشعر

---

**١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – 773- 852 – ط1 – بيروت - دار الكتب العلمية –1410 هـ - 1989 م - ج10- صـ 669.**
**٢ - دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة – د. الطاهر أحمد مكي – ط3 - دار المعارف – 1401 هـ - 1981 م - صـ 370 .**
**٣ - القرآن والشعر رؤية مجتهد – د.جودة أمين – ط1 – القاهرة – دار الثقافة العربية – 1410 هـ - 1990 م - صـ55 - 56.**

والفن ، وفي القرآن وقفات أمام بدائع الخلق لم يبلغ إليه شعر قط في الشفافية والنفاذ، والاحتفال بتلك البدائع وذلك الجمال"[1]

وقالوا إن بعض الشعراء قد شغلوا عن الشعر بالجهاد في سبيل الله ،وأن النبي صلى الله عليه وسلم يشجع الشعر الجيد الذي تظهر فيه المثل العليا جلية واضحة ،وكان يستمع إلى ذلك الشعر ، ويعجب بحكمه وأمثاله . قال صلى الله عليه وسلم في حديثه المشهور [2] :إن من الشعر لحكمة[3]"

أما في العصر الأموي: فنستطيع أن نقول إن الشعر عاد إلى قوته التي كان عليها قبل الإسلام - أي في العصر الجاهلي - ولكن مع اختلاف في نوعية الشعر واهتماماته؛ حيث ظهر تأثر الشعر بالقرآن الكريم ولكن مع قوة فى الشعر فهو لم يكن بعيدا عن القرآن ولكن أصبح أكثر اندماجًا بالحياة، فقد ظهر تأثر القرآن الكريم فى هذا العصر – العصر الأموي - ولكن هذا التأثر لم يكن بشكل كبير كما ظهر فى العصر التالى – العصر العباسي -

ثم بدأ ظهور الأثر القرآني بشكل أكثر وضوحًا في الشعر العباسي، ليس فقط في قصائد الزهد ولكن أيضًا في قصائد المديح والرثاء وحتى المجون[4]

فنجد الأثر القرآني واضحًا عند عدد كبير من الشعراء في هذا العصر ،" ذلك أن العباسيين أقاموا ملكهم على أساس ديني، وصبغوا خلافتهم صبغة دينية "[5]

---

**١ - في ظلال القرآن – سيد قطب - ط5 – بيروت – دار إحياء التراث العربي -1967 م - صـ 346 – 347 .**

**٢ - مقال : حسان بن ثابت شاعر الرسول - أكاديمية الفكر الأدبي - الشبكة العنكبوتية.**

**٣ - فتح الباري شرح صحيح البخاري - الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – 773- 852 – ط1 – بيروت - دار الكتب العلمية –1410 هـ - 1989 م - ج10- صـ 658.**

**٤- أثر القرآن الكريم في شعر العصر المملوكي الأول – أنس عطية الفقي - صـ9-12 .**

**٥ - أدب السياسة في العصر الأموي – ا.د. أحمد محمد الحوفي – ط3– مصر - دار نهضة مصر للطباعة والنشر - 1969م - صـ 177.**

ولن ننسى أن المصطفى جاء بالرسالة المحمدية وكانت قريش أهل اللغة، لا يستطيع أيا كان من هو أن يجاريهم في ثقافتهم وقدرتهم اللغوية ، فقد كانوا أهل فصاحة ولغة ، يتقنون الشعر والخطابة والأسجاع، ومع كل ذلك لم يستطيعوا مجاراة القرآن والتفوق عليه.

قال الله تعالى:

**" قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا القرآن لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (88)** [1]

**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أن كُنتُمْ صَادِقِينَ (13)** [2]

**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أن كُنْتُمْ صَادِقِينَ (38)** [3]

وقد جاء القرآن على أسلوب بلغ في نظمه، وإحكامه، وتفوقه مرتبة لا يسامى فيها، ولا يدرك عندها، وهي مرتبة الإعجاز، فكان أروع مثال لفن القول عند العرب؛ لما اجتمع فيه من ضروب الأساليب وخصائصها.[4]

وكما تأثر جميع المسلمين بهذا الكتاب العظيم – القرآن الكريم- فقد تأثر به الشعراء أيضًا فالمسلم الذي يعيش مع القرآن الكريم تلاوة وسماعا لا تغيب عنه آيات الذكر الحكيم مع كل حديث يتحدث به أو كل قصيدة ينظمها؛ فالآيات تسعفه في كل موقف وألفاظ القرآن الكريم تجري على لسانه في كل مناسبة، وهذا هو سلوك المسلم الحق سواء كان خطيبا أو شاعرا أو واعظا أو معلما أو كاتبا.....[5]

إن القرآن الكريم هو دستور حياة المسلم لا يسلوه ولا يعيش بعيدا عنه ، فيه الهداية وفيه النور الذي يضئ في ظلمات الكفر ودهاليز الضلال.

---

**١ - الإسراء- 88.**

**٢ - هود - 13.**

**٣- يونس – 38.**

**٤ - أثرالقرآن في تطور النقد العربي حتي أواخر القرن الرابع الهجري- د محمد زغلول سلام- ط1 – مصر - دار المعارف – 1961م - صـ 261.**

**٥ - أثرالإسلام في نقض جرير شعر الأخطل – عبد الله عطية عبد الله الزهراني- جامعة أم القرى بمكة المكرمة - 1427- صـ 105.**